(18) الغطاء): "جميع ما بين الدفّتين ممّا يُتلى كلام ا تعالى، بالضرورة من المذهب، بل الدين وإجماع المسلمين، وأخبار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) والاَئمة الطاهرين (عليهم السلام)، وإن خالف بعض من لايُعتدّ به" (1). 8 ـ إنّ التحريف ينافي كون القرآن المعجزة الكبرى الباقية أبد الدهر. قال العلاّمة الحلّي المتوفّى سنة (726 هـ): "إنّ القول بالتحريف يوجب التطرّق إلى معجزة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) المنقولة بالتواتر" (2). وذلك لفوات المعنى بالتحريف، ولاَنّ مدار الاِعجاز هو الفصاحة والبلاغة الدائرتان مدار المعنى، وبالنتيجة لا إعجاز حينما يوجد التحريف. فاحتمال الزيادة أو التبديل باطل، لاَنّه يستدعي أن يكون باستطاعة البشر إتيان ما يماثل القرآن، وهو مناقض لقوله تعالى: (وَإن كُنْتُم في رَيْبٍ ممّا نَزّلنا عَلى عَبْدِنا فأتُوا بسورَةٍ من مِثْلِهِ)(البقرة2: 23)ولغيرها من آيات التحدي. وكذلك احتمال النقص بإسقاط كلمة أو كلمات ضمن جملةٍ واحدةٍ منتظمةٍ في أُسلوب بلاغي بديع، فإنّ حذف كلمات منها سوف يؤدّي إلى إخلال في نظمها، ويذهب بروعتها الاَُولى، ولايَدَع مجالاً للتحدّي بها. 9 ـ ثبوت كون القرآن الكريم مجموعاً على عهد الرسول الاَعظم (صلى ا عليه وآله وسلم)، كما يدلّ على ذلك كثيرٌ من الاَخبار في كتب الفريقين، حيث كان (صلى ا عليه وآله وسلم) يأمر أصحابه بقراءة القرآن وتدبّره وحفظه، وعرض مايُروى عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) عليه، كما أنّ جماعة من الصحابة ختموا القرآن على عهده وتلوه وحفظوه، وأنّ جبرئيل (عليه السلام) كان يعارضه (صلى ا عليه وآله وسلم) بالقرآن كلّ عامٍ

_____

(1) كشف الغطاء: 298.

(2) أجوبة المسائل المهناوية: 121.